

سورية خالدة وتتجدد

«فانية وتتبدد».. حكاية وطن يواجه أبشع أنواع الإجرام والتطرف



بوستر الفيلم



جانب من الحضور

محمد الأحمد: مقاومة التعصب والقبح والشر بقيم التسامح والخير والجمال

عشر سنين

بدورها قالت رنا شميس: «عندما عاشت «فانيا» في، أصبحت حلياً تنتظر الولادة، نفل أنك الروح والجسد، أصبحت نساء الإنسانية كلها تكبر في أحشائي، عذابات وأوجاع تملأ السماء، مخرجات لنساء حرمت السكنية و«الضني» أماتة حملتها وعمرى عشر سنين.. عشر سنين عمري فنياً، الآن أنجبت امرأة عمرها خمسة وأربعون عاماً».

إنسانية وطيبة

وتحدثت أمية ملص عن شخصيتها فقالت: إن «ماري» تخلت عن ماكينه الخياطة التي شكلت كل حياتها، فباعتها لتدفع الحزبية لكونها مسيحية، كما فعلت ابنتها «ريتا» التي باعت «الصلب الذهبي»، بسبب ضيق العائلة المادي الذي أجبر ربيها على النطق بالشهادتين لنبال مكافأة على ذلك، في مشاهد تراجيدية تعكس الواقع الأليم الذي وصلت إليه العائلة. وأضاف: «ماري» امرأة ودية ماضية، ومتألمة لحاضرها، تحكي ببساطتها الوجد والالم الذي وصل إليه جيرانها، وتلتصلي إلى جانب جارتها المسلمة على نية الفرج، لتطفي إنسانيتها وطيبتها على علاقتها بجيرانها.

روح واحدة

أما علاء سلمور رئيس قسم الإعلام في شركة سيريتل فقال: «الآن بات واضحاً أمام القاصي والداني خطر «داعش» ليس على سورية فقط، إنما على العالم أجمع، حتى مولودها لهم نصيب من أذاها». وأشار إلى أن «العمل جريء يحاكي الواقع، وهذا ما عودنا عليه العظيم نجدة أنزور من خلال أعماله السابقة التي تحكي عن الإرهاب، الفيلم صور لنا حقيقة «داعش» التي دمرت الوطن وأزهقت الأرواح وشوهت صورة الدين وهي لا تمت له بصلة، «داعش» التي تفتنت بأساليب عدة لتنفيذ جرائمها وابتكرت الحجج والبراهين لكل أذية تقوم بها».

وقال: «نحن ننتمي لهذا الوطن وتمسكون بقضيته، ولأننا نتعاشق مع أبناء سورية فإننا متحدون كروح واحدة بعدة أجساد تتألم معهم كما نتشاركهم الفرح والوطن عهد علينا أن نبقى له ولأجله ونحن نؤمن بأعمال مبدعنا والرسائل المهمة التي تجسدنا».

جسد واحد

بدوره إبراهيم برهوم رئيس قسم كبار العملاء في شركة سيريتل أكد أن «الفيلم يطرح مشاهد حقيقية يعيها أبناء سورية في المناطق التي تقع تحت سيطرة «داعش»، وكلنا نعلم من تكون «داعش»، وهذا الفيلم الحقيقي سيجتمع العالم على أنه جاء في الوقت المناسب وأن تتم مواجهته أو منعه من أي دولة حتى لو كانت داعمة للإرهاب لأن خطر «داعش» سيطولها عاجلاً أم آجلاً»، وأشار إلى أن «سورية ستحرر من الإرهاب مادام لدينا جيش صامد وأبناء يتعاشقون بجسد واحد، ونحن كشركة سيريتل سنبقى على العهد للوطن وأبنائه».

وأوضح في ختام حديثه أن «رسالة الفيلم ورسالة المؤسسة العامة للسينما ووزارة الثقافة واحدة، الأوهي مواجهتها، ولاسيما أن التيارات التكفيرية الوافدة إلى بلادنا التي فرختها ممالك الرمال، ممالك النطق الموغلة في الحياة والتأمر، باتت تشكل تهديداً ليس للمنطقة فحسب بل للعالم كله».

وتابع أن «الفكر المتطرف موجود في كل أنحاء العالم، ولكن ثمة مجتمعات تتنج له أن ينمو ويتسع، وثمة مجتمعات أخرى تلجمه وتسيطر عليه. أعتقد أن مجتمعاتنا السوري هو من المجتمعات التي ظلت عبر تاريخها قوة لاجمة للفكر المتطرف، لأن بنيتها الثقافية والاجتماعية لم تكن لتسمح بانتشار وتوسع مثل هذا الفكر. نعم، لدينا متعصبون، ولدينا أناس لا يقبلون الرأي الآخر، ولكن هؤلاء لا يتكلمون قوة يعتد بها في التسنج الاجتماعي السوري. وأنا على يقين من أن الكتابات التكفيرية المسلحة التي تعبت فساداً على أرضنا اليوم ليست سوى موجة عابرة تستخدمها قوى دولية وإقليمية تريد تدمير سورية المقاومة المستقلة بقرارها وزرع دولة خانعة تابعة في مكانها، وليس بعيداً ذلك الوقت الذي سترى فيه هذه الكتابات المعيلة تذب وتبخر تحت ضربات جيشنا العربي السوري الباسل».

فكر.. فكر

بماكلها يؤيده وتبنتها وتدعو إليه». وأشار إلى أن «الفيلم هو التعبير الأصدق عن وعي السينما السورية بطبيعة المعركة القادمة وسبل مواجهتها، ولاسيما أن التيارات التكفيرية الوافدة إلى بلادنا التي فرختها ممالك الرمال، ممالك النطق الموغلة في الحياة والتأمر، باتت تشكل تهديداً ليس للمنطقة فحسب بل للعالم كله».

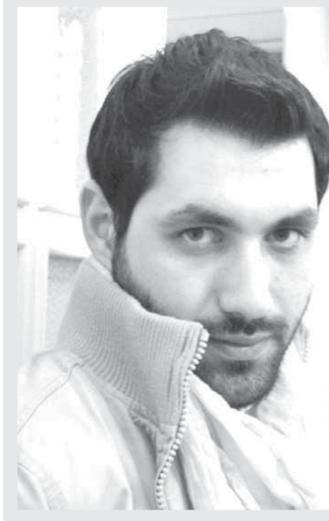


نجدة أنزور وديانا كمال الدين

ديانا كمال الدين: فكر قبل أن تقتلني من أجل فكرة

«ثورة الموتى» رؤية إخراجية جاهزة للعرض دوماً

سرمد خلف لـ«الوطن»: أحلم بأن أكون اسماً لامعاً في المسرح



هذا العرض على مسرح كلية الطب في جامعة دمشق أمام جمهور كبير، وكان أداءهم مبهراً، وحركاتهم مشوقة...». ويبقى للطموح والأمل والعمل الجاد مساحته لدى «سرمد خلف»، فهو مهتم بصقل تجربته وتنويعها، لفهم آلية مناسبة يطرح نفسه من خلالها، ويعبر عن أفكاره ورسالته فيها وفي الختام يقول لنا: «أعشق المسرح، وأحلم بأن أكون اسماً لامعاً في الإخراج المسرحي، وأسعى للعمل ميدانياً مع أحد المخرجين في السينما أو الدراما التلفزيونية؛ لفهم تقنيات العمل أكثر، لأكون قادراً في الأيام المقبلة على الإقدام على مغامرة في عمل يحمل أفكارى وتطلعاتي».

بعد ذلك كان لـ«سرمد خلف» مشاركة في الفيلم السينمائي «فانية وتتبدد» للمخرج «نجدة أنزور» ليهتم بعدها بعرض مسرحي خاص بذوي الاحتياجات الخاصة، تم عرضه في اليوم العالمي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة، في نهاية كانون الأول من العام الماضي، وعن هذه التجربة يقول «سرمد»: «... لقد بدأت مع مجموعة من ذوي الاحتياجات الراغبين في التمثيل؛ وبعدت من البروفات المكثفة والتدريبات المتعبة، وكانت التجربة جميلة جداً، ففيها تتجلى إرادتهم كشيان ياناج العرض على الرغم من إعاقاتهم الجسدية، بهدف أن يرى العرض النور وينجح، وفعلنا ذلك».

والحركة، وحركة الممثل مع هذه العناصر، أي الحركة البشرية والثابتة على المسرح. ومن بين خريجي هذا القسم «سرمد خلف» الذي تنوع مواهبه، وتعددت، ليكون له تجاربه، وخطه الخاص، فبعد دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية - قسم السينوغرافيا في العام ٢٠٠٩ تخرج في العام ٢٠١٤ بعرض التخرج «ثورة الموتى» للكاتب المسرحي الأمريكي «أورفين شو» وهو من نصوص المسرح الحديث، قدم فيه رؤية إخراجية كاملة، وهو ما يزال إلى اليوم جاهزاً للعرض، لكن لم يسعفه الحظ ليكون من ضمن الأعمال التي ترعاها الجهات المعنية بالمسرح.

إ. عامر فؤاد عامر

يزخر مجتمعنا في سورية بالعديد من المواهب التي يمكن أن تشكل رديفاً للحركة الفنية في المستقبل، وتتنوع هذه المواهب ليشكل المعهد العالي للفنون المسرحية قطباً أثبت نجاحه منذ بداية التسعينيات إلى يومنا هذا، ومن بين اختصاصات المعهد العالي للفنون المسرحية اختصاص أو قسم «السينوغرافيا» الذي يدرس تقنيات الإضاءة على المسرح ويعنى - كما أوضح لنا الأستاذ نزار بلال - بالصورة البشرية على المسرح، بما يعني رؤية المثقني للديكور، والأزياء، والمكياج، والإضاءة».

وائل العدس | تصوير: طارق السعدوني

بعد أربعين يوماً من العمل اليومي المتواصل، افتتح المخرج نجدة إسمايل أنزور فيلمه الجديد «فانية وتتبدد» في دار الأسد للثقافة والفنون برعاية وزارة الثقافة، وإنتاج المؤسسة العامة للسينما بالتعاون مع شركة سيريتل وإذاعة نينار وشركة أنزور للإنتاج. ويعد الشريط استمراراً لسلسلة تحدث فيها أنزور عن التطرف الديني في مسلسلات «الخور العين» و«المارقون» و«ما ملكت أيمانكم»، مع التركيز حالياً على إبراز جرائم الإرهاب والإضاءة على أفكار التنظيمات التكفيرية.

أنزور اتخذ من كاميرته سلاحاً لمواجهة مشروع التطرف الذي يجتاح سورية والمنطقة بأبشع صوره، لذا لم تعد أعماله مجرد أفلام ومسلسلات تعرض ليراها الآخرون فقط، إنما هي قضية بحد ذاتها تبناها لتروي حكاية وطن يتألم وتكشف ظاهرة الإرهاب البشعة. وجاء اختيار هذا العنوان رداً على شعار «داعش» (ياقية وتمتد)، ويتركز الفيلم من اللقطة الأولى على فكرة التبدد والفناء برمزية الحبر الذي ينحل في الماء، وهي نظرية الفوضى القائمة عليها «داعش».

كما أن شخصية «نضال» المدرس الذي يُشَقُّ أمام طلابه، منصبة على تعليم الأولاد أن ذلك الشعار الذي يزرعه «داعش» خاطي، فهي جماعة فانية لا باقية، وهذا ما دفع «نضال» حياته فمناً له.

وتدور أحداث الفيلم الذي امتد لساعتين وربع الساعة في سورية من قتل وتدمير واغتصاب وتهجير وتملك وتكفير على أيدي أعداء الإنسانية باسم الدين، فيعرض الفيلم قصة وطن يدمر وأم تكن وفاتة تتألم وظل يحيى قبل أن يضحك، وفي الوقت نفسه يبعث رسائل مهمة للمجتمع عن الإسلام المعتدل، والفكر المتطرف، والخطايا الإرهابية.

وتم تصويره في العديد من المناطق الدمشقية، منها كيوان وبساتين العروبي، ومشروع دمر لينتهي التصوير على خطوط النار في داريا التي تضمنت الموقع الرئيسي، حيث بُنيت ديكورات القرية الافتراضية في أحياء عدة، عمل فريق الفيلم على تنظيفها، وإزالة الركام وأثار العمارك من أزقتها.

وشارك في الفيلم أكثر من سبعين ممثلاً، ولعب أدوار البطولة كل من: فايز قزق، ورننا شميس، وبسام لطفي، وأمينة ملص، وزيناتي قدسية، وحسام عيد، وهناء نصور، ورياب مرجع، وعلي بوشناق، ومجد قضاة، وسارة عواد، والطفلة إيمي فرح.

رسالة معبرة

كلمة أنزور ورسالته تمحورت بأن «سورية خالدة وتتجدد، خالدة بحضارتها وما قدمته للبشرية، وتتجدد بعشق أبنائها لتراها الذي كلما دنسته أنفاس المعتدين طهروه بمادتهم النقية، سورية خالدة بتاريخها وحاضرها، ونصرها القادم في المستقبل ستعلم من خلاله العالم كيف ينتصر الإنسان على الأفكار الفانية، ويعيد صناعة الإنسانية التي تجعل ما على هذه الأرض يستحق الأرض».

قصة الفيلم

تدور أحداث الفيلم في (فكرة هالة دياب ونجدة أنزور، سيناريو وحوار ديانا كمال الدين) إحدى المناطق التي ينتهي سكانها إلى طوائف مختلفة حيث تقوم التنظيمات الإرهابية بقرض الجزية على العائلات المسيحية، والتضييق على العائلات الأخرى واضطهادها، كما تشهد البلدة صراعاً بين تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة»، تنعكس ويلاتهما على الأهالي.

وتزداد أمور «فانيا» سوءاً بعد محاولة الأمير الداعشي «أبو الوليد» أخذ ابنتها الطفلة «نور» إلى فراش الزوجية وهي بعمر عشر السنوات، فيهب «مازن» الجندي في الجيش العربي السوري مع رفاقه لمساعدة القرية وإيقاد شقيقته من برائن مغتصبها، ويتعاون في ذلك مع «أبو دجاة»، أحد عناصر التنظيم المشفقين، الذي يعود إلى رشده وينحاز إلى إنسانيته بعد ما شاهد من فظائع «داعش».

ويركّز الشريط على إظهار تنظيمي «داعش»، و«جبهة النصرة»، الإرهابيين من الداخل وتقديم صورة مخالفة لما تحاول تلك التنظيمات تسويقها عن نفسها عبر وسائل الإعلام. كما يعكس الصراع بين التنظيمين على توزيع الغنائم ومناطق السيطرة بينهما.